من ثقلت موازينه اى بخيرات ما من يكون جميع اعماله طاعاته او بان رجحت
مقادير انواع حسناته على اصناف سيئاته فهو فى عيشة اى حالة عيش
راضية ذات رضا على انها فاعلة للنسبة او مرضية على انها فاعلة بمعنى مفعولة
ووزن الاعمال يكون بوزن وصف الاعمال على قدر الاحوال وافاد الاستاد
انه قد يقال يخلق بدل كل جزء من افعاله جوهرا فذلك وزنا عماله وحاصل
كلامه انه سبحانه يخلق الاعراض اجساما ويجعلها ذوات بياض وسواد اقساما
وهذا ابلغ فى باب الاستيفا الاعادة ان تعلقت بها الارادة واما من خفت
موازينه من الطاعات بان لم يكن له حسنة يعبأ بها فى عباداته او ترجحت
سيئاته على حسناته فامه هاوية اى فماواه النار او فام راسه ساقطة
فى النار لانه من الكفار او الفجار الا ان الكافر مخلد فيها والفاجر مخرج منها بالادلة
الثابتة فيها وقال الاستاد المراد بهم الكفار ويؤيد ما اختاره قوله تعالى
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون فعلى هذا
حكم الفاسق مسكوت عنه فى مقام الانباء ليكون موقوفا بين مقامى الخوف
والرجاء قال الاستاد انه لم يرد الخبر بان الاحوال توزن ويجازى كل عامله
مما هو كسب له او يوصل الى سببها مما يكسب منه انتهى ولا يخفى ان الاعمال
باعتبار عمومه الشامل للظاهر والباطن متضمن للاحوال بل مدار الاعتبار
على الاحوال فانها نافعة بدون الاعمال وليست الاعمال كافية بدون الاحوال
كما فى خبر ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
او احوالكم ان العمل بمنزلة الكمية والحال فى مرتبة الكيفية ولا يزن الشعير فى
الا لتقى الا الردى هذا وقيل للواسطى هل يجوز ان يثقل الموازين باعمالنا
قال لو جاز ذلك لا من كل من كثرت اعماله وصفت احواله بل الله سبحانه يثقل
موازين من يشاء ويخفف موازين من يشاء الا ترى ان الله تعالى يقول الميزان
بيده الله يرفع اقواما ويخفض آخرين رفعهم فى ازليته قبل كون الكون

قلت

قلت وكذا وصفهم فى ازليته قبل كون الكون ولو بلا قوله ما ورد فى الدعا النبوى
اللهم ثقل ميزانى والهاوية من اسماء جهنم لكمال هويها اجزاء لمن تبع نفسه
وهويها بنعت رديها ولذا قال وما ادراك ماهيه ماهيتها وحقيقتها والها
للسكت واسقطها حمزة وصلا نار حامية ذات حرارة آنية بلغت غايتها ووصلت
نهايتها فنسال الله العافية

سورة التكاثر مكية وهى ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد اسم عزيز تقدس فى ازاله
عن مكان ولم يحتج فى اباده الى زمان لا يقطعه حد فانه يجوز فى وصفه المكان
ولا يقطعه عد فانه يجوز فى وصفه زيادة او نقصان الهاكم التكاثر
شغلكم التفاخر بكثرة اقوامكم من ارباب المناهى واصحاب الملاهى حتى زرتم
المقابر اى الى ان وصلتم الى ذكر موتاكم فى مقام التفاخر عن الامور التى تغنيكم
فى الدنيا وتغنيكم فى العقبى او معناه الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد عن
عبادة رب العباد وعن اتخاذ زاد المعاد الى ان متم وقبرتم مضيعين
اعماركم فى عمارة البلاد وفى تفسير السلمى قال بعضهم شغلكم التكاثر عن موتاكم
عن الحياة بذكر موتاكم كلا ردع عن تلك الغفلة وتنبيه عن نوم الغفلة
فان العاقل ينبغى ان يكون جميع همه ومعظم سعيه للاخرة والافعال فيه امر
وبال وخسارة وحسرة وقال سهل سيعلم من اعرض عنى انه لا يجد مثلى سوف
تعلمون خطا آرائكم فى متابعة اهوائكم اذا عاينتم ما وراكم وهذا انذار
لتنتبهوا من غفلتهم وتنتهوا عن معصيتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتاكيد
وفى ثم اشارة الى ان الثانى ابلغ فى باب التهديد الا ان التاسيس اولى فقد
ورد ان الاول عند الموت والثانى فى القبر وقد يقال الاول فى القبر والثانى
عند الحشر والنشر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اى لو تعلمون ما بين ايديكم
علم اليقين كعلمكم ما تستيقنونه عند الموت او يوم الدين لشغلكم ذلك عن غيره
هنالك فالجواب محذوف ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم لان وقوعه

Copyright © King Saud University